

معرض فناني كركوك: فضاءات تبحث عن الدفاء

فاضل محمد بربر اوغلو

قبل ان تكتبوا الدستور راعوا حقوق القوميات

العراق مقبل على تجربة جديدة في تاريخه الحديث الا انها كتابية الدستور وسيضمن الدستور المدون اهم القوانين التي يتوافق المواطنون على العيش بموجبها كما يرسم الهيكل الاساسية لنظام الحكومة وهكذا فان الحكم الدستوري الديمقراطي يجب ان يستند الى الحرية الفردية وحقوق المجتمع وتحديد سلطة الحكومة ينشأ من الاطار السليم للحكم الديمقراطي فالدستور المرتقب يحدد الاهداف والطموحات الاساسية للمجتمع بما في ذلك الصالح العام للشعب كما يجب ان تراعي القوانين التي ستسن بموجب الدستور الحقوق والواجبات لجميع شرائح وقوميات العراق وفق مبدأ المواطنة وينشئ الاسس المتوازنة المطلوبة لذلك ووضع البنية الاساسية السليمة للدولة بما في ذلك هيكل السلطة التشريعية ونظام المحاكم وشروط تولي المناصب الرسمية عن طريق الانتخاب والفترة الزمنية المحددة لمنصب المسؤولين المنتخبين .

ان المجتمعات التي تريد العيش بكرامة وحرية وحياتة سعيدة لا بد وان تستفيد من تجارب الشعوب الاخرى ولنا في تجارب الشعوب التي خرجت من حروب قاتلة ومعركة لنموها عبرة لا بد ان تعتبر منها وندرسها جيدا لنخرج بفائدة من التاريخ ومن كل ما مر بغيرنا كي نوظفه لصالح شعبنا ووطننا ان جميع الشعوب التي خرجت من حروب مدمرة ان كانت شرقية كاليابان او غربية كأوروبا استطاعت ان تنهض من الابلال بعد الخراب الذي مر بها لكن نهوضها لم يأتي هكذا دون تغيير للفكر والنهج لعقول الغالبية من ابنائها لان هذه الشعوب راجعت كل ما كان بها ووضعت الاصبع على الجرح لتداوي جروحها وتكون سليمة لتنهض من جديد اننا نناقش بحرارة وباهتمام كل ما يتعلق بتلك القومية من ابنائنا او تلك الطائفة لنجعل الحب والتسامح هو الاساس لبنائنا الجديد وهذا جميل وضروري ويجب ان لا ننسى اية قومية او شريحة من شرائح مجتمعنا العراقي وان نزيل حالات الغبن .

و لكل عراقي الحق في الحصول على حياة افضل في ظل دستور عادل بعد سنوات الموت والدمار المرعب ولنغير ما بانفسنا من رواسب التخلف وعلينا جميعا ان نزيل سمات الدكتاتورية المقيتة كي نبني عراقا جديدا ديمقراطيا مزدهرا أمنا .

فحبذا لو كان دستورنا الجديد تاريخا جديدا ينمو عن طريق الممارسة الحقيقية للديمقراطية ويجب ان تمتاز المرحلة الجديدة من عمر وطننا العراق بالخصوصية والواقعية واحقاق الحقوق ونبذ الخلافات لخلق رؤية معاصرة تتبثق من الماضي المرير وكل تداعياته مستلهمين منها كل الدروس والعبر لنجنب الشعب العراقي الويلات والحروب والمشاكل التي كانت وراء تأخرنا في كافة المجالات .

عندها سيكون بإمكاننا ان نبني وطننا من جديد ونواكب التقدم والتطور في كافة مناحي الحياة السياسية والعلمية والاجتماعية " علي قره اوغلان "

الشكالات الثقافية العام بالقياس الى حيويته في السابق ان نفس المشهد الثقافي بشكل عام ارسى في الستينات والسبعينات من القرن الماضي ثوابت فنية وادبية راسخة في المتن الثقافي العراقي ولها رموزها وعلاقاتها وهي معروفة ولم تزل ليس في العاصمة بغداد وانما حتى في الخارج في المشهد الحالي يكون التباين مع الذات المودلجة التي لا ترى في الفضاء غير الاسود والابيض .

ولكن مع ذلك يجب احالة المشكل الحالي الى الرواسب الماضية التي لا زالت تمر في المفاصل المختلفة وقد تستمر لعدة سنوات وان التشكيل التركيبي الذي هو جزء من التشكيل العراقي وقد ارتشف من عين المنهل الذي نهل منه الجميع وقد نهج الفنانين الرواد الكبار ومن مدارسهم الفنية المتميزة يجب ان يجتهد ليكون مميذا بين علاقات الفنون التركمانية المتميزة الاخرى خاصة والفن التشكيلي العراقي بشكل عام لكن هذه العلاقة يجب ان تمتاز بالخصوصية والوضوح في التعبير والى خلق رؤية معاصرة تتبثق من التراث تستشرف المستقبل عبر تصورات اكثر حضورا وحدثا .

التحت اشتغل النحات عماد جويان على اعطاء الشكل والمضمون طاقة تعبيرية متوازنة من خلال وعيه واطلاعه على التراث العراقي عامة والتركماني بشكل خاص فقد استطاع في عملية النحت ان يصوغ للمتلقي طرائق متعددة في الرؤية البصرية في عمله الاول (مولانا) رقصة الصوفيين المعروفين في تركيا بحركاتهم المتميزة الدائرية بطيات الملابس وتبرجاتها واستمرارية الرقصة وصولا الى التجلي والصفاء وفي عمله الاخر استثمر حركة العازفين والعازفات بالانتم الموسيقية وملابسهم التراثية باتساق وانسجام وقد استطاع بمادة البرونز ان يجسد العمق والمتعة والاثارة في العملين ولاشك ان المجال لا يتسع هنا للاشارة لجميع الفنانين وباعمالهم المختلفة فقد تعلق البعض منهم بالطبيعة وجماليتها وبعضهم تشبث بالبينية والاستعانة بالنقوش والزخارف والحرف او ايجاد نوع من التناسق بين الاشكال الهندسية تصادفنا فضاءات مفرطة بالعنف والتشاوم واخرى بالترقب وبصيص الامل ان المشهد التشكيلي الحالي في كركوك لا يحمل عناصر المقاس الحاوية على التحدي والمغايرة في

واملاء الفراغات في الزقاق المترهل الذي يمثل احد ازقة كركوك القديمة اما الفنان جمال فهو يحاول ان يقول الكثير في زمن الانكسارات والاحباطات بتعبيرية تشي بانفعالاته المثقلة .

فالحروب المتتالية لم تبق ولم تذر وقطعت الكثير من الاواصر والصلات الانسانية ان لوحته التي استعمل فيها الالوان الداكنة ترتفع فيها الانزعج باصابعها المقطعة وكأنها خارجة من جوف القبر او البركان انها تبحث عن الرجاء وسط عالم جنابي يدب فيه الاحباط وهي عين الرؤية التي يجسدها الفنان خالد حسين في لوحته ابو غريب وهو يحاول ان يقترب من الفضاء التي اصبح السكوت عنها خارجا عن الاطر الحضارية التي توطرها المبادئ الديمقراطية !

اجساد عارية لكائنات بشرية مسحوفة بلامح غير واضحة المعالم منهارة وقلعتها الشهيرة وامكانها اثرية وكذلك من الطبيعة ان ينحو مع الطبيعيين في استغلال الهواء والفضاء وانسيابية الالوان قيمة جمالية وكذا الحال بالنسبة الى الفنانة فاطمة بيرقدار التي عهدناها في اعمالها وهي تقتفي اثر الرواد امثال عطا صبري وحافظ الدروبي نجد في لوحتها الوحيدة اهتماما بالزيت

ولكن المحاولة من اجل النهوض من فراش الاسترخاء لاصطياد نسخة من الحيوية والتواصل لصياغة افضل مما كان وسيكون نجدها بتحفظ لدى عدد من الفنانين الرواد والشباب المتعطش للسباحة داخل الامواج وليس الوقوف على حافات الشواطئ الهادئة ان فخري جلال يسعى دائما الى استحضار الماضي ليعطيه بعدا جديدا ونطقا لذلك الحنين الذي لا زال يعطر الحاضر بفوح ارثه العظيم ويلهج بالسمو والاق .

ولكن الصعوبة في التشكيل بعكس السرد تتأتى من كيف في تقديم الصورة الكثافية التعبيرية دون الوقوع في احابيل الشكلية وهو يحاول في كل اعماله ان يقيم هذا التناسق من خلال الواقع الذي تمتد جذوره الى التاريخ ان فخري مشحون بالموروث وفضاءاته تكتسب من خلال تداخل مكوناته في احيان كثيرة طابعا رمزيا واذا كان الشكل الموجي يستمد اصوله من الحدائث فانه لا يلزم نفسه بالتقييد بمدرسة بعينها كمنهج خاص ولكنه يتوسل لكل خيارات الوصول الى الهدف المنشود ويحلوه في لوحاته التي عرض اثنين منها في هذا المعرض استثمار الحروف السومرية برموزها وايحاءاتها

مع اطلالة شهر نيسان افتتح الدكتور سعد الدين اركيچ رئيس مجلس التركمان في العراق معرض فناني كركوك الذي اقامته جمعية الاخوة و الثقافة لتركمان العراق وقد ضم المعرض العديد من اللوحات وقطعتي نحت اشترك في تجسيدها نخبة من التشكيليين الرواد والشباب ومنهم:

نور الدين عزت فخري جلال عبد الرزاق شيلخر اكرم كركولي نجاة كوثر جمال مدد عماد جويان وشاهين احمد وخالد حسين وعباس وعلسى كريم، وفاطمة بيرقدار برتان قادر ندى عسكر غسان ناجي ال سعيد اباد صلاح جليبي عقيل الحسين فيدان صباح ونجلاء .

هؤلاء عبر منظور الحرب ومحفزات الطبيعة وذاكرة الموروث توجهوا بروى ترغيب الاطلاة على غد يربط توجعات الحاضر وعمة الماضي لكنهم لم يرسوا على شاطئ ذي شمس تغسل الجميع بدفنها وحيادتها وانما في فضاء قلب كشف عن قرارات لا تشكل حضورا منحاذا الى جلال التائق والانبهار ان دلالة المعيار تأتي عبر اعطاء المنجز نفسه للمتلقى بفيض من نزف التواصل والتناغم عبر تفاصيل السباحة بين امواج السطوح والاحجام والالوان



عن الوطن القطرية

توركمين ايلي

صاحب الامتياز

الجبهة التركمانية العراقية

رئيس التحرير

عبدالقادر حجي اوغلو

مدير التحرير . مازن قاورماجي

اعلان

تدعو هيئة تحرير جريدة توركمين ايلي الكتاب والادباء التركمان الى رقد جريدتنا بمقالاتهم ونتاجاتهم الادبية عن طريق ارسالها عبر البريد الإلكتروني للجريدة وكالاتي turkmenligazetesi@hotmail.com

المقالات المنشورة

تعبر عن آراء أصحابها

كيف السبيل لضمان الاستقرار في بلادنا؟

رغم كل المحاولات الحثيثة التي تبذلها الحكومة العراقية للقضاء على العنف والقتل والدمار والتفجيرات وحالات الاغتيال والاختطاف الا انها ما زالت تواجه صعوبات عديدة في هذا المجال.

تلك الجهود المبدولة محل استحسان الجميع وقد سجلت تقدما ملحوظا الا انها لا تكفي مالم تتوفر مستلزمات وامور اخرى مهمة مترابطة ومتداخلة مع الوضع الامني ومن هذه الامور: منع الاسلحة بكافة انواعها وجعلها حكرا على افراد الشرطة والجيش وقوى الداخلية والقضاء على البطالة وازالة حالات الغبن واحقاق الحق والسيطرة الكاملة على الحدود العراقية خاصة من الجهة الغربية والتركيز على المصلحة العامة للوطن بعيدا عن التخرب والاهتمام الجدي بالخدمات ونشر الوعي والثقافة الديمقراطية وهذه الامور وغيرها مرهونة بالحكومة الجديدة فان نجحت فيها وابتعدت عن مآهات التخرب والتعصب والتمييز والكيل بمكيالين وان انشغلت بالفرد العراقي من حيث توفير نسبة لانقة من الدخل للفرد العراقي والحرص على الانتعاش الاقتصادي للبلاد وازالة كافة العقبات في هذا المضمار والاهتمام بالتربية والتعليم والصحة والمؤسسات الخدمية من ماء وكهرباء وبلديات مع اعادة الحقوق من حيث العقارات والاراضي والحقوق الوظيفية والعدالة الاجتماعية فكل ذلك كفيل لاعادة البسمة لوجوه العراقيين الذين ذاقوا الامر من وراء الممارسات التعسفية التي مارسها النظام السابق والتي ومع الاسف تواصلت حالات منها كحالات الغبن بحق بعض الفئات والشرائح للمجتمع العراقي.

ان الحكومة العراقية الجديدة امام اختبار صعب ومهم ونجاحها مرهون بما ذكرناه وتأمين العيش الكريم للعراقيين والا فان البلاد لا قدر الله ستدخل في مآهات جديدة من العنف والمشاكل الاقتصادية والامنية والاجتماعية وهذا مالا نرجوه ولا نتمناه وما لا يفيد احد ولا ننسى ان عامة الناس مطالبة للوقوف مع الحكومة ومساندتها وهذا تحصيل حاصل لان الحكومة اذا نجحت مثلما اسلفنا فانها ستحصل على المصادقية وبالتالي سنتال الدعم والمساندة .

فمسالة العنف وكيفية القضاء عليه مرتبط بكل هذه الامور والجوانب وبحاجة الى التكايف والتلاحم لكي ننقذ وطننا من السقوط في هاوية المشاكل والفتن والنزعات وهذا هو السبيل الامثل لضمان الامن والامان والاستقرار .

" صوتكول توركمين اوغلو "